اهتمام المغول الايلخان بالجوانب الفكرية والعمرانية في العراق وبلاد فارس (٦٥٦-٧٣٦هـ/١٢٥٨-١٣٣٥م)

م.د. حيدر شمخي جابر الاسدي

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

الملخص :

تعد دراسة الاثر الحضاري لأي دولة في التاريخ الاسلامي امرا محببا للباحث لكن دراسة الاثر الحضاري للمغول الايلخانية امرا يثير الاستغراب من قبل القارئ بسبب السمعة التي اتصفوا بها من القسوة والقتل والبطش وكل اصناف الوحشية فاذا أراد احدُ أن يصف احدا بالقسوة والهمجية نعته بالمغولي.

والمتتبع لما بعد الطوفان العسكري المغولي وماذا حل بالعالم بعد ذلك هذا ما نتطرق له في هذا البحث لاسيما في الجوانب الفكرية والعمرانية في مدينتي بغداد ومراغة وذلك يعود الى كثره النتاج في التأليف والبناء وبالخصوص في بناء الاضرحة والمدن العلمية وكذلك تطرق البحث الى الجانب اللغوي والديني فقد تأثر المغول بالإسلام حتى اصبحت الامبراطورية المغولية اسلامية.

Interests of the Ilikhan Mongols in the Intellectual and Urban Aspects in Iraq and Persia (656-736 AH / 1258-1335 AD)

M. D. Haidar Shamkhi Jaber Asadi

Imam Al-Kadhim College

Diyala Departments / Financial and Banking Sciences

Abstract

Cultural impact of any country in Islamic history is a favorite of any researcher, but the study of the cultural impact of the Mongols of Elikhanin is surprising to the reader because of the reputation of cruelty, murder, brutality and all kinds of brutality. If you want to describe someone is cruel, we is called him Mongol.

And the follower of the post-Mongol military flood and what happened to the world after that? This is what we address in this research, especially in the intellectual and urban aspects in the cities of Baghdad and Maragha. This is due to the many produced in the construction and in particular in the construction of graves and scientific cities, as well as the study of the linguistic and religious aspects. The Mongols were influenced by Islam until the Mongol Empire became Islamic.

المقدمة

تميزت العصور العباسية المتأخرة بشيوع ظاهرة الارهاب الفكري من قبل السلطة بتأثير من قبل الجماعات الدينية التي كانت تسيطر على السلطة وهذا ما منع الكثير من المفكرين والكتاب ان يؤلفوا كتبهم وان يبوحوا بأفكارهم وذلك خوف الارهاب الفكري ولكن كل ذلك اختفى في الدولة الايلخانية[١] التي حكمت العراق منذ (٦٥٦هـ/٧٣٦هـ)[٢].

قد حل حكام جدد لا يتعصبون لمذهب ولا يتحيزون لطائفة معينة أو دين خاص او اتجاه فكري محدد فمنهم من دان باليهودية ومنهم من دان بالنصرانية ومنهم من كان يتعبد الاصنام ومنهم بالظواهر الطبيعية[٣]، وجل اهتمامهم طاعة الناس لهم وتقديم الاموال والضرائب وفيما عدا ذلك ليس بالأمر المهم فليس عندهم فرق بين العبد والحر والمؤمن والكافر المسيحي واليهودي فهم يعاملون معاملة واحدة[٤].

وان هذا الامر واضح في نصائح الامبراطور منكوخان[٥] لهولاكو[٦] "من أطاعك فعامله معاملة حسنة ومن عصاك فعاقبه بالموت" وكذلك كان هذا واضحاً من خلال رسائل هولاكو الى المدن قبل الاشتباك معها حيث كان يطلب منهم الاستسلام والطاعة مقابل الامتناع عن قتلهم وتخريب مدنهم وقتل رجالهم[٧].

لقد كانت سياسة الايلخان على هذا المنوال الى مدة حكم محمود غازان(٦٩٤-٧٠٣)[٨] الذي اعلن الدين الاسلامي الدين الرسمي للدولة الايلخانية ولذلك تعرضت الاديان الاخرى لنوع من الاضطهاد لكنه سرعان ما عادت الامور الى سابق عهدهما وما كان في عهد ابو سعيد[٩] الذي ميزة النصارى واليهود بلبس العمائم ذات ألوان تميزهم عن المسلمين[١٠].

وفيما عدا ذلك امتاز عهد الحكام الايلخانيين بالحرية والتسامح اتجاه كل الاديان والمذاهب الفكرية وذلك حال دون طغيان السلفية المتشددة التي كانت تتخذ من تعصب السلطة وسيلة للضغط على الافكار الحرة مما مهّد الطريق الى ظهور مواهب وكفاءات لاسيَّما وأن المغول شجّعوا العلوم التي لها علاقة بالأمور العسكرية مثل الحساب ومنها حصر الداخل والخارج من الاموال والطب لحفظ الابدان والامزجة والنجوم وذلك لاختبار افضل الاوقات في الخروج للحرب او اتخاذ القرارات التي تخص التعين والعزل حيث عين هولاكو شحنة[١١] على العلماء المتواجدين بقصره للعمل بصنعة الكيمياء[١٢].

أولاً: اهتمامات المغول الايلخان بالحياة العلمية في العراق

١-اهتمامهم بالعلم والعلماء:

كان المغول مهتمين بالعلماء بشكل واضح منذ استقرار هولاكو على الحكم وبعد ان عاد الى تبريز[١٣] واتخاذها عاصمة له اهتم بالعلماء والفضلاء وكان يحسن اليهم ويجزل في صلاتهم فقد أسقط الضرائب عن الاطباء وارباب العلوم على اختلاف عناوينهم وقد عين كما ذكرنا شحنة لعلماء الكيمياء وإن دلّ على شيء فإنما يدل على كثرة العلماء المتواجدين في بلاطه كما ذكر رشيد الدين فضل الله الهمداني[١٤] حيث ذكر انه يصرف الاموال الطائلة على علماء الكيماء وذلك لشدة ولعه بهذا العلم وكان ينفق من دون حساب[١٥].

وقد استفاد من هذه الحرية الفكرية المخالفين للتشدد ولذلك كثر العمل بالعلوم العقلية واخذت الافكار تروج بحرية تامة حتى كتب الشعراء الشعر الغزلي الفاضح في المثل وكذلك الاشعار ذات الافكار الالحادية حيث هذه الامور كانت محرمة ايام الدولة العباسية بسبب التشدد في الافكار[١٦].

ومن ثمرات هذا التسامح والحرية الفكرية ظهور حركة تأليف في مجال التاريخ فقد كتب ابن الطقطقي كتابه (الفخري في الآداب السلطانية والدولة الاسلامية) وكذلك كتاب ابن الفوطي (تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب)، وكتاب (كشف الغمة في معرفة الائمة) لبهاء الدين الاربلي، فان دل على شيء فإنَّما يدل على مدى سعة الحرية الفكرية، وكذلك في هذه المدة ذابت الفوارق المذهبية بين الفرق الاسلامية ودليل ذلك اعتماد نصير الدين الطوسي[١٧] في تأسيس الرصد الفلكي في مدينة مراغة على علماء من مختلف المذاهب الاسلامية دون تميز طائفي[١٨].

وكلف ابن الفوطي الحنبلي أمر خزانة كتب مرصد مراغة[١٩] التي بلغت (٤٠٠) الف كتاب وكذلك كتابات ابن الفوطي عن اعلام الشيعة و دراسة بعض علماء الشيعة على يد العلماء السنة واجازة علماء شيعة لعلماء سنة[٢٠].

ومن الامور التي ساعدت على انتعاش الحركة الفكرية في بغداد وغيرها من المدن تحت سيطرة المغول في العراق بقاء سيادة اللغة العربية في كل الامور الرسمية وغير الرسمية وفي الدراسة والبحث مع الذين حكموا العراق من غير العرب امثال علاء الدين عطا ملك الجويني[٢١] الذي حكم العراق اثنين وعشرين سنة والف كتاب (جهانكشاي) بالفارسية (فاتح العالم) وهو تاريخ جنكيز خان فقد وضع فيه الكثير من الشعر العربي وكان يحضر دروس المدرسة المستنصرية[٢٢].

وقد اهتم علاء الدين عطا ملك الجويني اهتماماً بالغاً بالعلم والعلماء وكان يهتم بالمؤسسات التربوية فقد اوصل الماء الى المدرسة المستنصرية والمدرسة النظامية وكذلك اهتمت

اسرته بالعلم فقد بنت زوجته مدرسة ورباط للصوفية وكان يعطي مبالغ مالية كبيرة لمن يؤلف كتاب وينسبه له أو لأخيه[٢٣].

ومن كثرة اهتمام المغول بالعلماء فقد افاض هولاكو الهدايا على ما يقرب مائة عالم كبير من تلاميذ استاذ العلماء نصير الدين الطوسي وممن كانوا ملازمين له[٢٤].

وفي عهد اباقا خان ابن هولاكو(٦٦٣-٦٨١هـ)[٢٥] فقد عين العلماء على المناصب في مختلف مناطق الدولة الايلخانية في بلاد فارس وديار بكر واصفهان والعراق وقزوين وديار ربيعة وأنعم على العلماء في كل مناسبة وكان يحترم زعيم العلماء وعميدهم نصير الدين الطوسي ويأخذ رايه في كل شيء[٢٦].

اما أرغون(٦٨٣-٦٩٠هـ)[٢٧] الذي كان مشغوفاً بعلم الكيمياء والاكسير فكان يقصده العلماء الذين يكرمهم ويحترمهم ومنهم قطب الدين الشيرازي[٢٨] فقد صرفت الاموال في وقته في مجال علم الكيمياء وبدون حساب[٢٩] واما في عهد كيخاتو ابن ابقا خان(٦٩٠-٦٩٤هـ)[٣٠] كان يستشير العلماء في اي مجال من مجالات العلم ولكن أشهر عصر هو عصر السلطان محمود غازان(٦٩٤هـ-٧٠٣هـ) الذي كان بلاطه محط العلماء والفقهاء واشهرهم وزيره رشيد الدين فضل الله الذي كان طبيباً ومؤرخاً حيث كلفه محمود غازان بكتابه التاريخ المغولي فألف كتاب سماه جامع التواريخ والتاريخ الغازاني فهو يعد مؤرخ المغول الاول الذي عاصر (كيخاتو ومحمود غازان اولجايتو وابو سعيد[٣١])[٣٢]. ولابد ان نذكر اهتمام المغول بالعلماء ومقدار تقديرهم لأهل العلم ما حصل لأهل الحلة عند اقتراب المغول من بغداد ومحاصرتهم لها فقد فر أهل الحلة منها ولم يبقَ إلا القليل منهم وبعض العلماء الذين راسلوا هولاكو منهم ابن طاووس[٣٣] والفقيه ابن ابي العز[٣٤] وكذلك العلامة الحلي[٣٥] سديد ابن المطهر الحلي والد العلامة الحلي فقد شرط هولاكو على حامل الرسالة التي كانت تحمل الطاعة والولاء للمغول بأن يأتي وفدهم[٣٦] فلم يتقدم لهذه المهمة سوى العالم الجليل سديد ابن المطهر والد العلامة الحلي الذي ذهب الى هولاكو وقد سأله هولاكو لماذا كاتبتونا ولم يسقط صاحبكم بعد (يعني الخليفة العباسي) فأجاب العلامة: بقوله وهذا نقلا عن العلامة الحلي نفسه[٣٧].

"إنّي اعتمدُ على قول لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) وهو قولهُ في الزوراء وما أدراك ما الزوراء أرض ذات أثل يشتد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها قهازم وخزان يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والائمة الفجر والقراء الفسقة والوزراء الخونة يخدمهم ابناء فارس والروم لا

يأتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا انكروه يكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الضيم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وما هم الترك قوم صغار الحدق وجوهم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع له راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر"[٣٨]. فلما وجد وصف الامام لنا ذلك وجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك فطيب قلوبهم وقلوب اهل الحلة واعمالها، ان هذا الفعل من السيد السديد كان فعلاً عاقلاً للحفاظ على أرواح الناس وتراث الحلة والنجف وكربلاء من السلب والنهب والقتل.

ولم تكن الحلة هي الوحيدة التي سلمت من يد المغول بفضل هذا العالم بل النجف وكربلاء لأنهما من اعمال مدينة الحلة.

٢-اهتمامهم بالجانب التربوية:

من مظاهر انتعاش الحياة الفكرية في العراق في عصر الدولة الايلخانية تشييد المدارس على غرار العهد العباسي فمن أشهر المدارس (المدرسة العصمتية) التي أمرت بإنشائها زوجة علاء الدين الجويني صاحب ديوان العراق وجعلتها على المذاهب الاربعة على نظام المدرسة المستنصرية وقد فتحت سنة (٦٧١هـ) وشيدت الى جانبها رباطاً للصوفية في بغداد[٣٩].

وأنشَأ مجد الدين محمد بن الاثير- احد حكام العراق- مدرسة ببغداد عرفت بمدرسة ابن الاثير وقد دفن فيها سنة (٦٨٥هم)[٤٠].

وأنشأ بها الدين عبد الوهاب بن قاضي دقوقاً[٤١](مدرسة على شاطئ) دجلة بباب لازج ببغداد ودفن فيها سنة (٦٨٨هـ)[٤٢] وشيّد علاء الدين بن عبد المؤمن بن كردمير التركستاني الامير المعروف بالسكرجي مدرسة ببغداد عرفت (بالمدرسة العلائية) [٤٣]وكمّل بناءها في سنة (٦٩٣هـ) وكانت غاية في الجمال وسعة الارجاء وكثرة الاثاث، وقد أنشأ صاحب ديوان بغداد يحيى البكري القزويني سنة (٧٠٠هـ) مدرسة في درب فراشا ببغداد[٤٤].

ويذكر ابن الفوطي (المدرسة الغازنية) ببغداد التي درس بها عبد الله بن محمد الحربوي ابن الخوام في محرم سنة (٧١٥هـ).

وقد بنى ناصر الدين بن قتلغ شاه الصاجي (ت٦٨٨هـ) مدرسة في المأمن الذي عمله الصاحب علاء الدين الجويني في اعمال واسط[٤٥].

وقد عرف عن علاء الدين الجويني اهتمامه ببناء المدارس وتعميرها واصلاحها وحضوره الدروس في عدد من المدارس من باب الاجلال والتقدير[٤٦].

ولا بد من الاشارة الى أن المدارس العباسية استمرت على نهجها السابق في هذا العهد فقد بقيت المناهج الدراسية في المدارس المستنصرية مقتصرة على دراسة علوم الشريعة على المذاهب الاربعة الى جانب علوم اللغة العربية والادب[٤٧].

ومن المدارس التي كانت نشطة في تدريس علومها وتنقلات مدرسيها المدرسة البشيرية وكذلك المدرسة السعاد والمدرسة القيميرية والمدرسة المغيثية في بغداد[٤٨].

٣- اهتمامهم بالتصوف:

حظيت الربط والاتجاه الصوفي بمكانة قوية في عهد السلطة الايلخانية اعلى من مكانته في العصر العباسي المتأخر فقد استمرت هذه المكانة بل زادت في عهد المغول لانهم كانوا ميالين بطبيعتهم الى هذه الروحية التي تؤمن بالكرامات والخوارق التي يعجز عنها السيف لتأثرهم بما شاهدوا من شربهم السم والدخول في النار وخروجهم سالمين ومن أثار ذلك قيام المغول بإسقاط الضرائب عنهم وعن الفقراء والزهاد والمعوزين، والرُبُط وهي دار لسكنى المتصوفة وتسمى بالفارسية خانقاه وخانكاه وتعني الزاوية وهي خارج المدن وتسمى في العراق وبعض البلدان العربية بالربط بضم الراء والباء وهو اسم قديم للمناطق الحدودية الملاصقة لأعداء الدولة العربية الاسلامية وكان المجاهدين يرابطون فيها دفاعاً عن المسلمين[٤٩].

ولا يخفى أن هذه الربط كانت تقدم العلوم الدينية والتدريس وكان أغلب الصوفيين مدرسين يقدمون دروس في العقيدة الصوفية اوفي العلوم اللغوية ومن الربط المعروفة في العهد الأيلخاني (رباط الحريم) (ورباط المرزبانية) و(رباط الاصحاب) الذي اضيفت إليه مشيخة رباط مجد الدين الاثير سنة (٦٧٢هـ) [٥٠].

وفي العهد الأيلخاني انشأ ربطاً جديدة فقد أنشأ ابن الاثير (ت٦٨٥هـ) وهو بمثابة النائب عن صاحب الديوان علاء الدين الجويني بناء الرباط المجدي بقراح ابن ابي الشحم منسوب الى مجد الدين ابن الاثير ببغداد وجعل فيه مكتبة جامعة وقد بنى علاء الدين رباطاً في مشهد الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) واجرى عليه الاوقاف وقام بتجديد (رباط الشونيزية) في عام (٦٦٦هـ) وقد بنت زوجة علاء الدين رباطاً إلى جانب المدرسة العصمينة التي انشأتها سنة(٦٧١هـ) [٥١].

وفي سنة (٦٨٠هـ) أنشأ ناصر الدين قتلغ شاه الحاجب رباطاً في مشهد الصحابي سلمان الفارسي (محمدي) أسكنهُ جماعة واوقف عليه أراضي في بغداد وواسط وكذلك زاوية في محلة الدينارية في بغداد[٥٢].

ولقد انتشر التصوف بشكل واضح في العهد الايلخاني أذ جعل دار السناة التي بأعلى بغداد رباطاً للصوفية في سنة (٦٩٦هـ) وكانت هناك ربط في مدن العراق منها رباط جهير وشيخة احمد بن القش (٦٨٠هـ) ورباط الشيخ بن أدريس في بعقوباً[٥٣]، ورباط الاصحاب ورباط الارجوانية[٥٤]وكانت الربط في كربلاء في وأخر القرن السابع الهجري[٥٥].

ثانياً: اهتمام المغول بالجانب العمراني في العراق

بعد وفاة هولاكو في (٦٦٣هـ) خلفه ابنه أباقاخان(٦٦٣-٦٨١هـ) فقد عيّن الوزير علاء الدين صاحب الديوان على العراق واطلق يده في اعادة ما تّم خرابه من المدن من جراء الغزو فقد قام الوزير بناء رباط في مرقد الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ليسكنه المقيمون المجاورون لمرقد وأوقف عليه اوقافاً لسد ما يحتاجون[٥٦]، وقد عمل دولاباً تحت مسناة المدرسة المستنصرية لأجل ايصال الماء الى المدرسة وعمرها وجددة مبانيها وجدّد باقي المآذن التي هدمت جراء الغزو فقد جدد منارة جامع الخليفة التي هي مجاورة سوق الغزل(الحالي) [٥٧].

ولقد قام ببناء (المدرسة العصمتية) في سنة (٦٧١هوقام بأعمار مرقد الشيخ معروف الكرخي[٥٨] بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة وكان قد خرب في سنة (٦٥٣هـ) من جراء غرق بغداد، ولقد قام بعمل جسر وحمله إلى مدينة تستر وكان مربوطاً بسلاسل ونصب في دزربول درفول[٥٩].

اما في حكومة السلطان احمد خان بن هولاكو (٦٨٣هـ) فقد أجرى علاء الدين نهراً من قصبة الانبار الى النجف الاشرف وصرف له مبالغ كبيرة لأجل اكماله حيث قامت مدن على جانبيه بلغت مئة وخمسون قرية والنهر هو نهر كري سعدة[٦٠].

وفي عهد سلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ) الذي أعلن إسلامه وأصدر مرسوماً اعتبر به الدين الاسلامي الدين الرسمي[٦١] للدولة الايلخانية في جميع الممالك التابعة لها وهو اكثر الشخصيات المغولية ذكرت في كتب التاريخ ودونت اعماله فقد زار محمود غازان العراق وتشّرف بزيارة مرقد الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في النجف[٦٢]، وبعدها زار كربلاء وتشرف بزيارة سيد الشهداء وأخيه أبي الفضل العباس(عليه السلام) وكذلك زار المدائن وفيها قبر الصاحبي سلمان

محمدي وعند زيارته امر بشيء كثير من الاموال للمشهد العلوي وفي سنة (٦٩٥هـ) وسنة (٦٩٨هـ) وعند زيارته للإمام الحسين في كربلاء وكانت تشكو قلة الماء الصالح للشرب العذب فقام بحفر نهر كبير للغاية جاء به من ولاية الحلة واطلق عليه اسم النهر الغازاني الاعلى اوصله الى المشهد الشريف للأمام الحسين(عليه السلام) واوصل ماء الفرات الى كل صحاري كربلاء التي كانت قاحلة فعمرت المناطق حول المشهد بالزوع وكَثُر فيها الناس(٦٣).

وفي منطقة مشهد سيدي ابي الوفاء وكانت هناك صحراء قاحلة فقام بشق نهر كبير الى هناك اطلق عليه اسم النهر الغازاني الاسفل واجرى الى الجانب الغربي نهراً اخر على حدود تلك الصحراء سّماه ايضاً النهر الغازاني وكذلك قرر في كل مدينة كبيرة مثل بغداد والحلة وتبريز واصفهان وشيراز والموصل والبصرة واسط والنجف وكربلاء مكان سماه دار السيادة وجعل وقفه يصل الى الفقراء والمساكين من العلويين وهو تحت ادارة العلويين مباشرةً من ابناء الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)(٦٤).

ثالثاً: اهتمامات المغول الايلخان بالحياة العلمية في بلاد فارس

١-اهتمامهم بالعلم والعلماء:

لقد اتسمت الحياة الفكرية العمرانية بالنشاط والحيوية ولاسّيما في المدينة العلمية التي بناها وزير المغول رشيد الدين فضل الله الهمداني بالربع الرشيدي(٦٥)، وقد شيد بها مدرسة ومستشفى وداراً للسيادة ومكتبة عامرة بنفائس الكتب وقد اختار لسكن الربع جماعة من اهل العراق والشام فقد اشتهر بعضهم بمعرفة القراءات السبعة بينما اشتهر اخرون بمعرفة القراءات العشر وقد كلّفهم رشيد الدين بان يتشغلوا بتلاوة القرآن الكريم في دار القرآن كل يوم حتى وقت الضحى وقد عهد إليهم بأربعين من الغلمان ليعلموهم القراءات القرآنية السبعة(٦٦).

وكان قسم من اهل خراسان(٦٧) وخوارزم(٦٨) وتبريز يقرأون القرآن من الضحى إلى وقت الزوال واما العلماء والفقهاء والمحدثون فقد بلغ عددهم (٤٠٠) شخصاً فقد أسكنهم (حي العلماء) وأجرى عليهم الازراق اليومية والاجور وقرر لهم كسوة سنوية وكان يدفع حتى قيمة الصابون والحلوى(٦٩).

وقد اسكن الف طالب من النابغين الاذكياء ممن يحسن الخلق في الحي الذي اطلق عليه اسم (حي الطلبة) وشملهم بامتيازات العلماء نفسها، كما أسكن (٦٠٠) طالباً آخرين مدينة تبريز وكانت تصرف لهم الاجور والمرتبات من متحصل الاوقات ثم حدد عدد الطلبة الذين

يدرسون على يد كل مدرس وتبين رغبتهم في اي علم يرغبون من العلوم النقلية والعقلية لأجل الاختصار على تدريسهم هذه العلوم(٧٠).

وقد اهتم رشيد الدين اهتماماً بالغاً بالخدمات الطبية فقد كلف خمسين طبيباً من امهر الاطباء من ديار الهند والصين ومصر والشام والعراق بان يعملوا في دار الشفاء التي اقامها في الربع وخصهم بصنوف العناية وضروب الرعاية حتى يؤدوا واجبهم بأكمل وجه، ولقد اولى العقاقير الطبية اهتماماً اوسع حيث كان يستورد الادوية من بلاد الروم والهند لأجل تزويد المستشفيات بها وكانت له وكلاء بهذا الخصوص(٧١).

أما تدريس الطب فأمر بان يدرس عشرة من الطلاب الموهوبين الطب على يد كل طبيب وعهد الى كل واحد من الكحالين والجراحين والمجبرين الذين يؤدون أعمالهم في مستشفى الربع الرشيدي بان يعلم خمسة من غلمانه حتى يتقنوا صنعة الكحالة والجراحة والتجبير واعدّ لهذه الطائفة حياً يقع خلف المستشفى يسمى حي المعالجين، واما المكتبات في الربع الرشيدي فقد أوقف رشيد الدين مكتبة خاصة على الربع وكانت تحتوي على (٦٠٠٠٠) مجلد في انواع العلوم والتواريخ والاشعار والحكايات والامثال وغيرها مما جمعه من بلاد فارس وبقية البلدان المجاورة ومن الروم والهند والصين بالإضافة الى (١٠٠٠) من المصاحف التي كتبت بخطوط مختلفة على يد كبار الخطاطين، وفي مجال الفنون كان الربع معرض للخطوط الجميلة والصور البديعة اذ كان يجتمع به كبار الخطاطين ومهرة المصورين الذين جلبهم رشيد الدين من مختلف البقاع الاسلامية لاستنساخ مؤلفاته وتزينها بالصور وخصوصاً كتاب (جامع التواريخ) الذي صورت مخطوطاته صور شاهدة على ارتقاء هذا الفن في عصر المغول في بلاد فارس(٧٢).

٢-اهتمامهم بالعلوم والعقلية والنقلية في مدينة مراغة:

أ- نبذه تاريخية عن مراغة:

مراغة: وهي من اعظم مدن بلاد أذربيجان وتقع على بعد (٧٠) ميل جنوب تبريز وهي مدينة محصنة وذات قلاع(٧٣)، وكانت قبل تدعى (افراز هروذ) فعسكر بالقرب منها مروان محمد بن مروان ابن الحكم عندما كان واليا على أرمينية(٧٤) واذربيجان(٧٥)، وكانت دوابه ودواب اصحابه تتمرغ فيها فظلوا يقولون ابنوا قرية المراغة وهذه قرية المراغة فسميت بذلك(٧٦)، وفي زمن العباسيين اصبحت لبعض بنات هارون الرشيد وبني سورها وتم تحصينها وتمصيرها(٧٧).

وقد تعّرضت مدينة مراغة الى هجمات المغول وخربت دورها وقتل سكانها بشكل فظيع ففي (٦١٨هـ) وبعد قتل علاء الدين محمد الخوارزمي(٧٨) ساروا إلى مدينة مراغة فحاصروها وليس

بها صاحب (والي) وكانت صاحبتها امرأة فحاصرها المغول ايام ونصب عليها المجانيق حتى دخلوها وضعوا السيف في اهلها ونهبوها على عادتهم[٧٩].

وفي عام (٦٢٢هـ) ملكها السلطان جلال الدين بن خوارزم شاة[٨٠] ولكن في عام (٦٢٨هـ) دخلها المغول مرة اخرى وقد اذعن اهلها على أمان طلبوه وبالتالي في عام (٦٥٦هـ) اصبحت مراغة عاصمة اذربيجان ومركزاً مهماً للتجارة والعمل والعلم[٨١].

ب- مكانة مراغة العلمية:

لم تأخذ مدينة مراغة شهرتها العلمية إلا بعد سقوط مدينة بغداد(٦٥٦هـ) وهجرة العلماء منها بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة في بدايات الغزو وحصولها على شهرتها بعد أن اتخذها المغول عاصمة لإقليم اذربيجان ومن حسن حظ المدينة اختيارها مكاناً لبناء مرصد فلكي من قبل القان آن الكبير[٨٢] وكلف هولاكو الخواجة نصير الدين الطوسي العالم الفلكي في عام (٦٥٧هـ) وقد أكمل بناءه في (٧) سنوات من حكم هولاكو[٨٣]، ولقد هاجر لها العلماء من العراق وباقي المدن التي تحت السيطرة المغولية وبسبب أفول نجم بغداد[٨٤].

ج- العلوم الدينية في مدينة مراغة:

ومن أشهر العلماء الذين هاجروا إلى مراغة وأبدعوا في العلوم الدينية كتابة وتدريساً وتأليفاً هم:

١- نصير الدين الطوسي (ت٦٧٢هـ)، محمد بن محمد الحسن الذي كان عالماً بارزاً وصف بانه افضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية[٨٥] اشتغل أولاً في علم الاوائل وصنف في علم الكلام وبرع في علم الحديث والفقه والفلسفة الى جانب العلوم العقلية وقيل إنّه منح إجازة في الحديث في مدينة مراغة لعدد من العلماء منهم كمال الديني الحسني[٨٦] وكذلك درس على يديه عدد من العلماء في مراغة منهم الحسن بن محمد الاسترابادي (ت٧١٨هـ) الذي كلفه نصير الدين الطوسي بمهمة إعادة دروس الحكمة على الطلبة فيها[٨٧]. فهو عميد العلماء ورئيسهم في مراغة وهو صاحب الرأي عند المغول وهو الناظر العام لجميع الاوقاف للدولة الايلخانية[٨٨].

٢- ومن زار مراغة في القرن السابع وعقد مجالس بها الامير المبارك أبو المناقب ابن الخليفة العباسي المستعصم بالله (ت٦٧٧هـ) وكان عالماً في علم الحديث وروايته وقد روى عنه ابنه ابا نصر محمد بن المبارك (ت٩٧٩هـ)[٨٩].

٣- عماد الدين محمد بن الاشرف المرندي الشافعي (ت٦٨٠هـ) الذي زار مراغة وكان من المحدثين والفقهاء وكان مدرس في المدرسة المستنصرية وقد أعطى اجازة لابن الفوطي[٩٠].

٤- ومن المحدثين الذين عقدوا مجالس علمية في مراغة شرف الدين بن اسماعيل الزنجاني (٦٨٣هـ) حدث في مراغة وتبريز بكتاب الانوار اللمعة في الجمع بين مفردات الصحاح السبعة وسمع منه الصاحب شمس الدين الجويني وأولاده[٩١].

٥- احمد بن نجم الدين القزويني من فقهاء مراغة ونزيلها وقاضيها تولى قضاء مراغة ونواحيها ذكر ابن الفوطي إنّه شاهده في حضرة نصر الدين الطوسي وحضره مجلسه اكثر من مرة في مدينة مراغة[٩٢].

د- المؤرخون في مدينة مراغة:

كانت مدينة مراغة مقصد المؤرخين الذين أغنوا المكتبة التاريخية بمؤلفات لها اهميتها الفكرية في هذه المدة ومنهم:

١- أبو الفرج غريفوريوس بن هارون بن توما الملطي المعروف بابن العبري وهو مؤرخ سرياني مستعرب اشتغل بالطب والفلسفة والمنطق فضلاً عن كتابة التاريخ، قدم مراغة وتوفي فيها (ت٦٨٥هـ) ونقلت جثته إلى الموصل ومن أشهر مؤلفاته (تاريخ مختصر الدول) الذي شرح فيه الغزو المغولي لبغداد (٦٥٦هـ) مستفيداً من معلومات نصير الدين الطوسي وله مؤلفات أخرى في مراغة هي رسالة في النفس الانسانية وخواصها وشرح قانون الطب لابن سينا وغيرها[٩٣].

٢- ابن الطقطقي محمد بن علي بن محمد بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) زار مراغة في أواخر القرن السابع الهجري وتحديداً في سنة (٦٩٦هـ) وألّف كتابه الفخري بالآداب السلطانية والدول الاسلامية وهو مصنف مشهور[٩٤].

٣- ابن الفوطي عبد الرزاق بن احمد بن محمد الصابوني البغدادي (ت٧٢٣هـ) المؤرخ الشهير التحق بأستاذه نصير الدين الطوسي وأقام في مراغة (١٣) سنة وعمل في خزانة الكتب في المرصد وألّف أشهر مصنفاته وهي (مجمع الآداب في معجم الاسماء والالقاب) وكتاب (درر الأصداف في غرر الاوصاف) وكتاب (نظم الدرر الناصعة في شعر المئة السابعة) وكتابه (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة)[٩٥].

هـ- العلوم العقلية في مدينة مراغة:

شهدت مدينة مراغة في القرن السابع الهجري نشاطاً كبيراً في العلوم العقلية مثل الهندسة والطب والفلك والرياضيات ومن أبرز العلماء الذين برعوا فيها هم:

١- مؤيد الدين برمك بن المبارك الدمشقي العرضي(ت٦٦٤هـ) كان عالماً في الهندسة وآلات الرصد واستعمله نصير الدين الطوسي عند بنائه الرصد في مراغة عام(٦٥٧هـ)[٩٦].

٢- نصير الدين الطوسي الذي بناء المرصد الفلكي كان عالماً في الرياضيات ومن أشهر مصنفاته (شرح الاشارة) و(تحرير المجسطي) وتحرير أصول الهندسة والحساب، وتحرير أقليدس[٩٧].

٣- يحيى بن أبي الشكر التونسي المغربي نزيل مراغة (ت٦٨٢هـ) كان باراعاً في الهندسة والحساب وعالماً بالأرصاد ومعرفة الأبعاد وتقويم الكواكب خدم تحت يد نصير الدين الطوسي وهو من حكماء المرصد في مراغة[٩٨].

٤- علي بن نجم الدين الدامغاني (ت٦٨٠هـ) عمل في الرصد وكان من أشهر علماء النجوم[٩٩].

و- الحركة الادبية واللغوية في مدينة مراغة:

نشطت اللغة العربية بكافة فروعها في الشعر والنثر والخطابة وغيرها في مدينة مراغة فقد وفد عليها الادباء واللغويون من مختلف المدن الاسلامية منهم:

١- الشاعر بنهراد بن بدل بن اسماعيل البسوي(ت٦٦٦هـ) سكن بغداد ثم غادرها الى مراغة وكان ينظم الشعر باللغة الفارسية والعربية وكان مليح الشعر[١٠٠].

٢- اسماعيل بن علي بن أبي عبد الله الاقساسي الحسني(كان حياًعام٦٧٥هـ) وكانت زيارته الى مراغة التي لقيهُ فيها ابن القوطي وهو أحد فقهاء الشيعة كان ينظم الشعر ويجيده[١٠١].

٣- احمد بن محمود البناكتي الناسخ (ت٦٧١هـ) كان مشهوراً بجمالِ خطه وصحة الضبط كتب تصانيف نصير الدين الطوسي وكان ينشد الشعر[١٠٢].

٤- ومن الخطباء عز الدين أبو الفضل يحيى ابن فضل الله عمر الساجو ساني (ت٦٨٤هـ) وهو أول من خطب في جامع مراغة فقد كتب عنه ابن الفوطي في تاريخه.

٥- وفي النحو أحمد بن علي المعروف بالحمل البغدادي وهو عفيف الدين ابو العباس الاصولي(ت٦٨٤هـ) زارة مراغة ايام نصير الدين الطوسي وكان عالماً في الكلام والنحو ذكره ابن الفوطي[١٠٣].

ز- الوعظ والارشاد في مدينة مراغة:

تعد مجالس الوعظ من أهم أوجه النشاط العلمي لأهميتها الدينية والاجتماعية وذلك لتقديم سلوك الانسان وتشجيعهِ على الالتزام الديني والاخلاقي وكان العلماء الذين يتصدرون إلى هذه المهمة في مراغة معروفين بالموسوعية العلمية ومنهم: علي بن عيسى بن محمد المعروف

بابن هواري العلوي الواسطي (ت٦٧٩هـ) واصله من مكة وكان مقيم في واسط فقد أسلم على يديه خلق كثير من المغول والترك وتابوا على يده وأدّوا فرائض الاسلام وكذلك الواعظ عماد الدين ابو الفضل محمد بن سديد الهمداني (٧٠٥هـ) وهو من علماء الوعظ والقراءة والحفظ[١٠٤].

ح-التعليم في مراغة:

إن حال التعليم في مراغة حالها حال مدن المشرق الاسلامي فأول مراكزها الكتاتيب وبعدها المساجد ثم المدارس والزوايا وبيوت العلماء في نشر العلم فقد كانت جوامع مراغة ومدارسها وأشهرها (المدرسة الصدرية) التي سميت نسبةً الى الصدر المعظم مجدي الدين محمد بن خليفة بن الب ارسلان[١٠٥]، وكذلك (مدرسة الخليفة) والتي ذكرها ابن الفوطي في ترجمة ابو المعالي مطهر بن سيف البخاري (ت٦٨١هـ) وانشأ محي الدين ابو محمد المراغي قاضي مراغة(المدرسة المحيية) وهي من المدار الجميلة التي أوقفت عليها مباني عديدة وقفاً على الاشاعرة من فقهاء الشافعية[١٠٦].

و كانت قمة ازدهار المدارس في زمن نصير الدين الطوسي فبعد بناء المرصد شّيد معه أول اكاديمية علمية جامعية[١٠٧]، فقد أنشأ مدارس تدرس بها مختلف العلوم كالفلسفة والفقه والحديث والطب وخصّص مبالغ للدارسين تصرف يومياً عليهم ففي دار الحكمة كان للفلاسفة ثلاث دراهم يومياً وللأطباء درهمين وللفقهاء درهم ولأهل الحديث نصف درهم يومياً[١٠٨].

وهذا التفاوت إنما هو لأجل سد النقص في بعض العلوم التي كانت تحارب في السابق وفيها نقص في المكتبة الاسلامية، وقد كانت الزوايا مكاناً للتعبد ومكاناً لتعلم والوعظ الديني ومن اشهر الزوايا هي زاوية احمد بن عمر المراغي (ت٦٨٥هـ) كانت مكانا يرتاده الحكماء والعلماء وكذلك المجالس مكاناً للتعليم وأشهرها مجلس نصير الدين الطوسي في مراغة[١٠٩].

ط-الرصد المراغي:

لقد عرفت المدينة الشهرة والرفعة العلمية وأخذت يشار لها بالبنان ويقصدها اهل العلم بسبب المرصد آنف الذكر وأهمية المرصد العلمية مراقبة تحركات النجوم والكواكب وأبعادها ومعرفة عرض البلد ودائرة الميل والتحول الاعتدالي ومراقبة الظواهر الفلكية لأجل التنبؤ بالأحوال المناخية ومعرفة ما تتعرض له الارض من ظواهر طبيعية[١١٠].

لقد اهتم العرب المسلمون بالمراصد أيام المأمون (ت١٩٨-٢١٨هـ) فقد أسس مرصداً في بلاد الشام مرصد البتاني(ت٢١٤هـ) وكذلك الرصد الحاكمي(٢٥٠هـ) في مصر ومرصد بني الاعلم في بغداد(٢٥٦هـ) [١١١].

وبعد سقوط بغداد(٦٥٦هـ) اقترح نصير الدين الطوسي على هولاكو بناء مرصد عظيم على تل شمال مدينة مراغة وقد بناء المرصد وجلبت له كل الآلات المطلوبة ونقل إلى مكتبة المرصد الاف الكتب الفلكية وعيّن بالرصد للمنجمين والفلاسفة والفضلاء، وابتدأ العمل سنة (٦٥٧هـ) واستمر العمل به سبع سنوات(١١٢).

وكانت هناك قصة حول ما الفائدة من بناء الرصد وهذه الاشكال الفلكية؛ إذ سأل هولاكو العلامة نصير الدين الطوسي ما هي الفائدة من بناء رصد في مراغة؟ وما فائدة علم النجوم؟ فأجاب العلامة أن الفائدة هي اخبار مسبق عن وقوع شيء مما يجنب صاحبه المفاجئة. إذ امر ان يذهب أحد جنود هولاكو إلى أعلى مكان في المدينة ويرمي بطشت صفر ثقيل من هناك فكانت مفاجأة عند سقوطه وأحدث صوتاً عالياً أرعب الناس ولكن العلامة وهولاكو كانوا غير مرعوبين فقال نصير الدين هذه فائدة الرصد فاقتنع هولاكو وأمّد الرصد بالأموال(١١٣).

وقد اكتمل البناء بعد سبع سنوات وكان يعاون نصير الدين الطوسي مؤيد الدين برمك بن المبارك الدمشقي وفخر الدين أبو الليث محمد بن عبد الملك المراغي كان عالماً بالرصد والهندسة(ت٦٦٧هـ) وفخر الدين ابو الفضل عبد العزيز عبد الجبار الاخلاطي كان حاذقاً في علم الطب (ت٦٨٠هـ) ونجم الدين ابو الحسن علي ابن عمر ابن الكاتبي القزويني وهو من علماء الرصد والهندسة(ت٦٧٠هـ) (١١٤).

ي- المكتبات في مراغة:

تُعّد المكتبات من أهم مؤسسات مراغة الثقافية أذ حوت الأعداد الضخمة من الكتب وبكافة العلوم وقد تولّى خزانتها ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ) وهو عالم ومؤرخ معروف وقد ضمت المكتبة ما يزيد عن اربعمائة الف مجلد وهي مما جلب من بغداد والشام والجزيرة وقد بذل ابن الفوطي ناظر المكتبة جهوداً كبيرة في إنشائها، فقد جال البلدان التي تعرضت للغزو المغولي لشراء الكتب منها حتى جعل له وكلاء لشرائها في المناطق ويذكر رشيد الدين فضل الله الهمداني وابن الفوطي جولة نصير الدين الطوسي إلى بغداد وواسط لجمع الكتب للمرصد(١١٥).

ويعود الفضل في هذه الحركة العلمية الضخمة الكبيرة في مدينة مراغة إلى نصير الدين الطوسي الذي جمع العلماء من كل حدب وصوب بغض النظر عن هويتهم المذهبية بل كان الميزان هو علم العالم ومقدار ما يقدمه من علم يخدم به المصلحة العامة وكذلك محاولة قيامه بجمع الكتب التي سرقت من القصور العباسية والحفاظ عليها من الضياع.

رابعاً: اهتمام المغول الايلخان بالجانب العمراني في بلاد فارس

لقد كان هولاكو محباً للعمارة حيث أقام الكثير منها في حدود مراغة فقد بنى قصراً في الاتاغ[١١٦]، وبنى معابد للأصنام في مدينة خوى وكان يشغل نفسه في الابنية والعمارة[١١٧]، وكان يعتقد اعتقاداً جازماً في علم الفلك وتقديراته الفلكية وكان يأخذ بكلام الفلكي نصير الدين الطوسي ويثق به ويحترمهُ احتراماً مبالغاً فيه فقد كّلفه في بناء مرصد في مدينة مراغة وانفق عليه من الاموال مبالغ طائلة حتى اكمل بناءه بعد سبع سنوات من العمل المتواصل[١١٨].

اما في حكومة ارغون خان (٦٨٣-٦٩٠هـ) فقد كان يحب العمارة على غرار أجداده فقد بنى في حياته قصرين عاليين في الجانب الغربي من مدينة تبريز في نواحي شب شام ثم شيد مدينة بين القصرين واقام بها إيواناً كبيراً وبنى السقوف المقرنصة والشرف المقوسة والعمارات الجميلة الجذابة وقد سمَّى تلك المدينة الارغونية حيث صارت مقراً للملك وكثر فيها الناس حتى ازدحمت بهم وهي في تبريز[١١٩].

وكذلك اقام مدينة اخرى في مراعي ناحية شروباز واجرى العيون والقنوات وانفق عليها اموالاً طائلة و لم تكتمل في عهده بل اكتملت في عهد اولجايتو وهي السلطانية[١٢٠]، وفي مصيف لار في سفح جبل دماوند شيد جوسقا عاليا يعرف بجوسق ارغون كما أقام العديد من القصور في اماكن متعددة في ايران[١٢١].

وقام ببناء سور عظيم وكبير حول مدينة تبريز ضم اغلب البيوت التي كانت خارج السور وجلب الأشجار التي لم تكن موجودة في تبريز وطعمها وزرعها لاسيَّما الاشجار المثمرة المعمرة وقام كذلك ببناء مدينة اكبر من مدينة تبريز في موضع شب شم واطلق عليها الغازانية وامر ان ينزل بها التجار الروم والافرنجة[١٢٢]، وأمر ببناء خانات كبيرة في مقدمة المدينة لحفظ البضاعة القادمة اليها وكذلك بنى لها اربع اسواق وحمام ومصانع وأسطبل للدواب وبنى فيها مساجد[١٢٣].

وامر غازان ببناء مسجد وحمام في كل مدينة وقرية صغيرة وأمر بان يعاقب كل من خالف ذلك وجعل الانفاق عليها بالإعمار والادامة[١٢٤].

اما مدفن غازان الذي بناه فهو في ناحية شام تبريز التي اصبحت تدعى شنب غازان او شام غازان وتقع على بعد ثلاثة ارباع الفرسخ الى جنوب تبريز واوقف للقبر اوقافاً يعيش من ريعها الصلحاء والزهاد والعباد لكي يذكرونه بعد وفاته بالخير[١٢٥].

واقام على القبر قبة من عجائب الابنية الاسلامية وهي الى ذلك التاريخ اكبر واعظم قبة بنيت في الممالك الاسلامية وبدأ بناؤها في السنة الثالثة من سلطنة غازان وانتهى بناؤها سنة (٧٠٢هـ) كانت سميكة الجدران تعادل ثلاثا وثلاثين[١٢٦] لبنة متلاصقة ووزن كل لبنة منها عشرة أمنان و(المن) ثلاثين كيلو غرامٍ تقريباً واستعمل في البناء (١٤٠٠٠) عاملاً ومنهم (١٣٠٠٠) عاملاً مستمرون و(١٠٠٠) مساعدون ويبلغ ارتفاع القبة (١٢٠) كز "وهو مقياس طول يعادل (١٦) عقدة تقريباً" وطول الجدران (٨٠) كز وطول شرفاتها (١٠) كز وطاس القبة (٤٠) كز ومحيطها (١٥٣٠) كَز وله شكل مضلع باثني عشر ضلعاً وعلى كل ضلع نقشت صورة برج من الابراج[١٢٧].

وزينت القبة من الخارج ومن الداخل بكتابات ونقوش وخطوط جميلة جداً واستعمل في نقشها في السقف ثلاثمائة من اللازورد. وعلق فيها ثمانون قنديلاً من الذهب والفضة وزن كل واحد منها خمسة عشر مناً. وأحد هذه القناديل كان وزنه ألف مثقال من الذهب[١٢٨].

ولقد وقف عليها املاكه الخاصة في العراق وايران وولى عليها الخواجة سعد الدين ساوجي والخواجة رشيد الدين فضل الله الهمذاني واقام الى جانبه المسجد الجامع والمدرسة الشافعية والمدرسة الحنفية وخانقاه للدراويش ودار السيادة ومرصد فلكي ودار للشفاء وبيت الكتب وبيت قانون وهو بيت تحفظ فيه السجلات والقوانين التي وضعها غازان وبيت المتولي المسؤول عن المنازل وتنظيم مصالح الناس وكذلك بيت الحكمة وهو مخصص لإقامة الحكماء وتعليم الحكمة وتبيان العدل وقصر العدل وحوض وحمام[١٢٩].

وعين لقبره حفاظاً يتلون القرآن وخادماً لدار السيادة والخانقاه والحوض والحمام وعين لدار الكتب بعض المتخصصين وعين للمدارس ودار الحكمة والمرصد الكثير من الاساتذة والمدرسين وعين لدار الشفاء اطباء وكحالين وجعل لهم رواتب وكان يقدم الطعام في كل صباح ومساء للفقراء والمساكين وان يجتمع الصوفيين في الشهر مرتين فيه لإقامة حلقات الذكر والسماع[١٣٠].

وقد كانت عائدات الاملاك التي اوقفها غازان على هذه المنشآت مائة تومان مغولي (مليون) في السنة. وانشأ ديواناً خاصاً لضبط حساباتها تحصيلاً واداء وعهد بها الى اثنين من امراء المغول وضع لها شروطاً وقفية[١٣١].

وكتب سبع وقفيات تشتمل على شروط الوقف وثبتها بتواقيع القضاء والعلماء واعطى واحدة الى متولى الوقف واخرى ارسلت الى مكة المكرمة ووضعت اخرى في دار القضاء في تبريز وأخرى أرسلت الى قاضي بغداد وأرسل ثلاثة الى النواحي لتحفظ(١٣٢).

وجدد غازان خان بناء مدينة اوجان في سنة (٦٩٨هـ) وأنشأ فيها اسواقاً وحمامات جديدة وبنى خانقاه في همدان وسور في شيراز وعمر قلعة تبريز سنة(٧٠٢هـ)(١٣٣)، واقام مرصداً في مراغة الى جنب مرصد مراغة يدور مع دوران الشمس وكان له معمل للكيمياء في قصره كان يقضي فيه اوقاتاً كثيرة(١٣٤).

أما اصلاحاته الاخرى فهي إنشاء محكمة عليا اسلامية تحكم وفق اصول الشريعة الاسلامية لا اصول الياسا(١٣٥) المغولية وكذلك وحده الخراج في جميع ولايات المغول بعد ان كان يفرض حسب رغبة السلطان المغولي وامر بان تكتب قوائم- الخراج وتعلق على بوابات المدن مدونة فيها نسب الخراج بعد ان اقام مسح للأراضي الزراعية في ايران والعراق وباقي مملكة الايلخان ولقد وصلت قوائم النسب هذه الى البدو لشدة حرص غازان وهو اول من خرج من طاعة خان بألف، قراقورم(١٣٦) بكين عن خاقان المغول العام وذكر غازان في خطب الجمعة والاعياد وكذلك وحدة وزن النقود في كافة الدولة والغى الجاو وهي العملة الورقية(١٣٧).

أمّا في حكومة أولجايتو محمد خدابند(٧٠٣-٧١٦هـ) فقد اكمل بناء المدينة السلطانية بعد ان جلب لها الصناع من تبريز وبغداد ومهندسون ومعماريون لإكمال البناء وهي نفسها قنقرلان ولقد اتخذها عاصمة له ومدفناً بعد موته(١٣٨).

ولقد اهتم ابو سعيد (٧١٧-٧٣٦هـ) في البناء والعمران إذ بنى جامعاً في تبريز كان تحت إشرافه وكانت به منارتين كبيرتين وفيها من النقوش الشيء الجميل ولقد اقام وزير غازان وابو سعيد رشيد فضل الله الهمذاني بإكمال المدينة المسماة الربع الرشيدي(١٣٩).

كما قام وزير المغول المشهور رشيد الدين فضل الله الهمذاني ببناء مدينة مجاورة الى السلطانية وهي مدينة السلطان غازان في منطقة سماها الربع الرشيدي في مكان يسمى وليانكوة شرقي تبريز وفي الطرف الشمالي من سفح جبل شرخاب ويعد من احسن الامكنة المحيطة بتبريز وهي داخل السور الغازاني وقد وصفه رشيد الدين في رسالة الى ابنة الخواجة سعد الدين حاكم قنسرين فيقول انه يحتوي على (٢٤) بيتا للضيافة فخمة عالية و(١٥٠٠) دكان وانه شيد فيه (٣٠٠٠٠) منزلاً جميلاً جذاب وأنشأ فيها حمامات طيبة وداراً لضرب النقود(١٤٠).

وكانت تضم مدرسة ومستشفى وداراً للسيادة ومكتبة عامرة بنفائس الكتب وقبة ليدفن فيها بعد موته. وقد اسكن فيها من العلماء والفقهاء والمحدثون بحدود (٤٠٠) شخصاً في حي العلماء واسكن (١٠٠٠) طالباً من النابغين وممن عرفوا بحسن الحفظ والخلق في حي الطلبة واسكن (٦٠٠٠) طالباً آخرين من مدينة تبريز من مختلف الممالك الاسلامية جاء بهم لتحصيل العلم وكان يجري لكل هؤلاء رواتب وارزاق يومية من متحصل الاوقاف(١٤١).

ولقد قام بإيصال الماء للمدينة من نهر شي سراورود وكانت هذه المياه تضيع هدراً في البقاع فحفر ترعة كلفته نفقات باهظة اذ حفر قلب الصخر الاصم وأمدها خلال جبل سرخاب وخلال التلال والوديان حتى اوصل النهر الى الربع الرشيدي(١٤٢).

ولقد اختارت في سنة (٧٥٢هـ) الملك الاشرف بن تيمورتاش بن جوبان(١٤٣) سكنا له وحفر خندقاً حوله واسكنه من القضاة والعظماء في الدولة وفي سنة (٧٩٣هـ) اتخذه محمود الخلخالي سكناً له وفي سنة (١٠١٩هـ) اعاد اصلاحه عباس الصفوي واثاره باقية الى الان في ايران(١٤٤).

ولقد كان شائعاً في زمن المغول بناء المساجد التي تعلوها قبة ضخمة يؤدي اليها مدخل فخم ومنها جامع جوهر شاد في مدينة مشهد واشتهر ببناء الاضرحة ومنها ضريح لابن هولاكو في مدينة مراغة وهو برج مزين بالطوب المطلي بالمينة والفسيفساء يعلوه هرم مثلث وضريح محمد خدابند في المدينة السلطانية وفيه فنون معمارية غاية في الروعة(١٤٥).

خامساً: مفردات مغولية شاع استعمالها في العراق وبلاد فارس

نحن نعلم ان المغول حكموا بلادنا مدة غير قليلة(٦٥٧-٧٣٦هـ)، فلا بد أن اجدادنا اقتبسوا كلمات من لغتهم، فقد ذكرت في لغتنا منها ما هو موجود في كتاب الحوادث الجامعة لابن الفوطي وكتاب مختصر الدول لابن العبري وكتاب "حلية الانسان وحلية اللسان" للسيد جمال الدين بن المهنا وهي تنقسم على قسمين من الكلمات التي دخلت على لساننا من المغولية فقسم كان في الكتب وقسم كان يستعمله الناس في لغتهم(١٤٦).

الكلمات الواردة في الكتب التي لم يكن استعمالها ابعد من الكتب والتي الفت في زمن استيلاء المغول على البلاد وهي:

١- اختاجي: ركابدار، ركابي، خادم يمسك الركاب لسيدة عند ركوبه ونزوله ويمشي بجانبه بعد ركوبه: (اختاجية).

٢- اردو: مقر الملك عند المغول، وكان يقال لمقر (القاان) امبراطور المغول: الاردو المعظم. اما عند الترك الان فهو الجيش.

٣- ايلجيكتاي او جنكتاي: امير الامراء.

٤- ايلخان: حاكم على قسم من المملكة، استعملها الترك أيضًا، ولا خلاف بينهما في اللغة التركية.

٥- باليش: جمعها ابن العبري على بواليش. وقيل هناك: باليش من ذهب وباليش من فضة فيكون الباليش عند المغول إما وزنا وإما عدداً معنيا.

٦- برس: نمر اتت الكلمة في اعلام مركبة من منكوبرس وطبرس ويقال للنمر بالفارسية والتركية بارس[١٤٧].

٧- ترخان: الحر الذي لا يكلف بشيء من الحقوق السلطانية وله ما يغنم من الغزوات مطلقاً لا يؤخذ منه نصيب للملك. وله ان يدخل على الملوك بغير إذن ولا يعاقب على ذنب الى تسعة ذنوب وترخانية. استعملها الترك بلفظة طرخان بالطاء، فقالوا طرخان بك، اي الامير الممتاز، المطلق اليد.

٨- ترغو: غذاء، مأكل ومشرب.

٩- تليشميشي: الاكرام والقبول.

١٠- تومان: الفرقة من العسكر، والتومان ايضا عشرة الالف دينار.

١١- جاو: اوراق نقدية عليها علامة الملك استعملها عوض السكة[١٤٨].

١٢- جنكزخان: الملك الاعظم، لقب به ملك المغول الاشهر واسمه تيموجين.

١٣- جوالكان: الصولجان وهو معربة . جمعوة على جوالكين.

١٤- دناكش: فلوس فضة استعملت في العراق سنة (٦٨٢هـ) وجعلت كل اثني عشر فلسا بدرهم، وابطلت في السنة التالية.

١٥- سيبا: سور، بدن.

١٦- قاآن: الملك العظيم، العاهل، الامبراطور.

١٧- قراقجي: مستحفظ، خفير (حرس ليلي). قراقجية.

١٨- قوريلتاي: مجمع، مؤتمر، قويجور: المواشي.

١٩- نوين: امير. نوينية تاتي كلمة نوين عندهم بعد الاسم ومثال ذلك أيلكانوين، سنتاي نوين، بايجونوين، اي الامير ايلكا، الامير سنتاي الامر بابجو[١٤٩].

٢٠- ياسا: ياسه، ياسات، ياصات: الناموس، القضاء العدل.

٢١- يرليغ: منشور، عهد ، فرمان، واقتبسها الترك جميعها ابن العبري على يراليغ.

أما الكلمات التي استعملها العامة فهي:

١- أرمط: الكمثري، وهي أقرب الى تلفظنا (عرموط) من الفارسية أرمود ومن التركية امرود وارمود.

٢- الگه: التگة، رباط السراويل ولان التكلة معربة فهي اقرب للمغولية الكه.

٣- الجي: رسول، سفير، وقالوا للنبي (الجي دنفري) ومعناها حرفيا رسول الله، والسفير بالتركية ايضا أيلجي. وقد قل استعمالها جداً عندنا.

٤- بول: عبد، ضد الحر، مستعملة خاصة في بغداد في مقام السب والتحقير[١٥٠].

٥- تمغه او طمغه: هي في الاصل عند المغول الكي والوسم بحديد محمي ثم استعملوها للعلامة، ومنهم اخذها الترك فقالوا تمغا للعلامة وبخف نلفظها طمغة بالطاء تمغات، وهي الاختام.

٦- تنكور: طنجة الميزان او كفته عربناها فقلنا طنجير وهو كل وعاء نحاس وحديد مقعر مفلطح شبيه بكفة الميزان واكثر تقعيراً يستعمل الطنجير غالبا في عمل الحلو لاسيّما في سبك المعادن ومن سبك المعادن فيه نقول في مقام التشفي وطلب الشر وعدم المبالاة: بالقير والطنجير وقديما استعملت دراهم مقعرة سميت طنجيرا نظراً الى شكلها.

٧- جلاوو: الشباب- جلو بفتح الجيم الفارسية وللام واسكان الواو[١٥١].

٨- دارغة: الشرطة، البوليس.

٩- سوغات: الهدية. يقول البغداديون للهدية التي يهديها القادم من سفر صوغة توهموا سوغات جمعا فجعلوا لها مفرداً وابدلوا الصاد بالسين فصارت صوغة وهي مستعملة ببغداد وفي الجنوب خاصة. ويستعمل الموصليون عوضها كلمة ارمغان وهي فارسية.

١٠- طاطور: العصابة، لعل طرطور منها.

١١- ططرغان: الارز: وبالتركية القديمة تترغان. يقال للارز ببغداد وجنوب العراق تمن بكسر التاء وتشديد الميم وفتحها يغلب على الظن انها مختصره ومعربة منها.

١٢- طوغ: العلم. ومثلها بالتركية[١٥٢].

١٣- فاتون: السيدة، الست. اقتبسها الايرانيون فقالوا خاتون وعند الترك قادين.

١٤- قطاسون: المداس الخف،اليمني، بقول الموصلي متوعدا من نازعة واغضبة اقدسك مئة يمني. فهنا لابد وان اصل فعل التقديس هو التقطيس بالطاء شتقافاً من القطاسون المغولية هذه فيكون معناه الضرب بالمداس. بدلت فيه الدال بالطاء لقب مخرجهما[١٥٣].

الخاتمة

لقد اتصف العهد الايلخاني في العراق وايران بالعديد من الصفات التي ركز عليها البحث وهي الجانب الفكري والمعماري فكانت في عدة نقاط هي:

١- ان ظاهرة التسامح الديني والفكري التي اتسم بها العهد الايلخاني بشكل عام سمحت بظهور العديد من المؤلفات التاريخية الرصينة.
٢- توفرت حالة من التنقل للعلماء في البلاد الاسلامية ساعدت على نشر الثقافة والمعرفة في تلك البلدان.
٣- تأثر المغول بالعلماء المسلمين وهو السبب الرئيس لاعتناقهم الدين الاسلامي.
٤- عبادة المغول السابقة للكواكب والشمس هي السبب في ولعهم في علم الفلك والكيمياء لذلك نشطت هذه العلوم في عهدهم وصرفت الاموال الطائلة عليها وعلى المراصد الفلكية ومنها ومرصد مراغة.
٥- اعتماد المغول على العلماء في ادارة الحكم سمح لهم أن يبدعوا في بناء المدن العلمية فكان الربع الرشيدي ماسة الفن المعماري المغولي وباكورة جهود العالم رشيد الدين فضل الله الهمداني الذي كان وزيراً وطبيباً ومؤرخاً للمغول.

الهوامش

(١) الايلخان : وهي ايل وخان وتعني التابع لحكومة الخان العظيم المغولي وكلمة ايل تعني الخاضع ، وهم يعودون الى هولاكو اولهم ابا قاخان واخرهم السلطان ابو سعيد بهادر خان. ينظر: عبد الحليم، رجب محمد، انتشار الاسلام بين المغول، ط١، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ٢٦.

(٢) آل ياسين، محمد مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ط١، (الاردن، ٢٠١٠م)، ص٩٩.

(٣) ابن العبري، أبو الفرج غريفوريوس بن هارون بن توما الملطي(ت٦٨٥هـ/١٢٥٩م)، تاريخ الدولة السريانية (اتمه اخوه برصوما الصفي)، تر: الاب اسحق ارملة السرياني، مجلة الشرق البيروتية، (بيروت، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)، ص٣٩٨-٣٩٩؛ نقلاً عن آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص٩٩.

(٤) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: يوسف علي الطويل، ط١، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٣١٠. .

(٥) منكو خان : بن تولوي بن جنكيز خان حكم ما بين (٦٤٧ – ٦٥٨ هـ). ينظر: الهمذاني، رشيد الدين فضل الله(٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، تر: محمد صادق واخرون، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج١ ،ص ٨٧.

(٦)هولاكو: بن تولوي وهو الابن الرابع لجنكيز خان من قبيلة الكرايت والعامة يدعونه هلاوون قضى على الاسماعيلية في ايران والخلافة العباسية في العراق ٦٥٦هـ، وستولى على الشام وهزم في معركة عين جالوت(٦٥٨هـ/١٢٦٠م)امام المصرين من المماليك توفي عام٦٦٣هـ، ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢١٩ .

(٧) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٨) غازان: محمود غازان ابن ارغون بن اباقاخان بن هولاكو بن تولى بن جنكيز خان وتقول العامة قازان بلفاف عوض العين حكم من(٦٩٤-٧٠٣هـ) بعد ان قتل كيخاتو واستلب الحكم منه، ينظر: ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية،(الهند،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ج٤، ص٢٤٨.

(٩) ابوسعيد بهادر: بهادر خان او بوسعيد بن وخربنده محمد بن ارغون بن هولاكو خلف اباه في حكم المغول في العراق وايران وهو على الدين الاسلامي حكم من(٧١٦-٧٣٦هـ) وهو اخر سلاطين المغول الايلخان من ولد هولاكو، ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢، ص٤٠.

(١٠) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح: مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٤٨٣-٤٨٤؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص١٠٠ .

(١١) الشحنة : وهو المسؤول عن حفظ الامن في الدولة المغولية والشحنة وظيفة في الشرطة وهي من مناصب العصر العباسي المتأخر لكن المغول ابقوا عليها وكانوا لا يعينون غير المغول فيها لعدم الثقة بالأمور العسكرية سوى ببناء جنسهم، ينظر: خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخانين، ط١، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٦٨م)، ص٦٥.

(١٢) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ/١٣٠٩)، الفخري بالآداب السلطانية والدول الاسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، (بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص٢٢.

(١٣) تبريز: قاعدة اذربيجان وتسمى توريز وفيها مدارس حسنه ولها غوطة مليحة تقع الى الشمال منها مدينة اردبيل، ينظر: ابن سعيد المغربي، ابي الحسن علي بن موسى(٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ط١، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص ١٧٣.

(١٤) رشيد الدين فضل الله الهمداني : وهو عماد الدولة ابي الخير ابن موفق الدولة الهمداني ولد في همدان ٦٤٥ هـ برع في الكثير من العلوم مميزا في الطب ، عمله طبيبا للبلاط اباقاخان ٦٦٣هـ وترقى حتى صاره وزيرا في عهد محمود غازان ٦٩٤هـ، وكذلك ومحمد خدا بند ٧٠٣هـ وابي سعيد بهادر خان ٧١٦هـ ، قتل بتهمه قتل خدا بند بعطائه دواء غير صحيح تسبب بموتة، وقد مثل به ونهبت أمواله من قبل الوزير جوبان وحرقت مكتبته وكذلك مدينته العلمية الربع الرشيدي قتل على عمر ٧٣عاماً، ينظر: الصياد، فؤاد عبد المعطي، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص ١٠-١٥.

(١٥) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٣٣٨؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص١٠٢.

(١٦) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، تح: مصطفى جواد، ط١، (دمشق، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج١، ف٣، ص٥١٣.

(١٧) نصير الدين الطوسي: وهو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المشتهر بنصير الدين ولد في طوس سنة ٥٩٧ هـ كان عالما بالرياضيات والفلك شجاعا واثقا من علمة ونفسه استطاع ان ينقذ العلماء في بغداد وايران من القتل وحفظ التراث العلمي عندما جمعة في مكتبة في مدينة مراغة توفي ٦٧٣هـ، ينظر: الامين، حسن، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ط٢، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ١٣٣ وما بعدها.

(١٨) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج١، ف٣، ص٢١٦، ٣٣٩.

(١٩) مراغة: بلدة مشهورة ومن اعظم واشهر بلاد اذربيجان اتخذها المغول مكانا للمر صدهم الفلكي مرصد مراغة، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج ٥ ، ص ٣٩.

(٢٠) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج١، ف٤، ص١٧٤، ٢٥٩، ٦٧٣؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص٩٨.

(٢١) علاء الدين عطا ملك الجويني: من كتاب التاريخ الايرانيين المعروفين في العصر المغولي كان ابوه واخوه اصحاب ديوان جوين واهم كتبه جهانكشاي فاتح العالم وكان من المقربين لهولاكو، ينظر: الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، تح: محمد عبد الوهاب القزويني، تر: السباعي محمد السباعي،ط١، المركز القومي للترجمة،(القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، ص١١٤؛ بارتولد، فاسيلى فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٨٤١.

(٢٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٣٤٦، وغيرها؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص١٠٣.

(٢٣) ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ج٢، ص٧٦.

(٢٤) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص١٣.

(٢٥) اباقاخان: او ابغا قان بن هولاكو ملك الايلخانيين وايران (٦٦٢-٦٨١هـ) مات في همدان وله من العمر خمسين سنة وهو على دين الغول ولم يدخل الاسلام، ينظر: الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج٥٠، ص٣٤٦.

(٢٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٢٩؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج٤، ص٣٦٠.

(٢٧) ارغون : وهو الابن الاكبر لاباقاخان بن هولاكو تولى السلطة بعد ابية (٦٨٣ - ٦٩٠هـ) ولم يكن مسلما مات بسبب اكسير وصفة علاجية من كهنة هنود لأجل ادامة الحيوية والنشاط له لكن كان العكس عندما اخذة جرعة زائدة منها فمات، ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص١٢٤؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمران(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١٧، ص٦٤٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)، ص ٢٥٩.

(٢٨) قطب الدين الشيرازي: محمود بن مسعود بن مصلح الشافعي ولد في شيراز عام ٦٣٤ وكان ابوه طبيبا وبارعا في علم الهيئة فقال به اباقا خان انت امهر طلاب نصير الدين الطوسي توفي في ٢٤ رمضان سنة(٧١٠هـ)، ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٦، ص ١٠١.

(٢٩) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص١٦٦.

(٣٠) كيخاتو : وهو ابن اباقاخان بن هولاكو حكم الدولة الايلخانيية من(٦٩٠ – ٦٩٤ هـ)، ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢،ص١٤.

(٣١) اولجايتو : و خربند هـ او خدا بند ووالجايتو تعني السلطان الكبير وخدا بند تعني عبد الله وخربنده تعني كبير العباد وهو ابن ارغون ابن هولاكو الكبير تولى الحكم بعد محمود غازان (٧٠٣ – ٧١٦ هـ)، ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٥ ، ص ١١٣.

(٣٢) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٩٧ .

(٣٣) ابن طاووس: رضي الدين ابو القاسم علي بن سعد الدين ابي ابراهيم بن محمد بن طاووس يتصل نسبة من قبل ابية بالإمام الحسن المجتبى علية السلام وبالإمام الحسين علية السلام من قبل امه بذلك يلقب بذي الحسبين ولقب بابن طاووس لان احد اجداده كان حسن المنظر ورجلاه قبيحتان لذلك سمية بالطاووس فقد ولد ٥٨٩هـ في الحلة وقد عينة هولاكو رئيس نقابة العلويين توفي يوم الاثنين ٥ ذي القعدة ٦٦٤هـ في بغداد ودفن في النجف الاشرف، ينظر: ال ياسين، محمد حسن، صفحة من تاريخ الفكر في العراق: السيد

علي ال طاووس(٥٨٩-٦٦٤هـ) حياته ومؤلفاته- خزانة كتبة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج: ١٢، (بغداد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م)، ص١٩٣.

(٣٤) ابن ابي العز: وهو ال سيخ الفقيه احمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر والد العلامة الحلي ويسمى محمد بن ابي العز، ينظر: الطهراني، اغا بزرك، الانوار الساطعة في المائة السابعة، (طبقات اعلام الشيعة) تح: علي نقي فنروي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ج١، ص٩٥.

(٣٥) المطهر الحلي، جمال الدين ابو المنصور الحسن بن يوسف(٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تح: حسين الدرگاهي ابا محمد حسن حسين آبادي، ط١، مكتب الاعلام الاسلامي، (طهران، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٢٨؛ العزاوي، رنا سليم، الحلة في العصر المغولي الايلخاني، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بابل، (بابل، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٣٥؛ الشمري، كاظم يوسف، فخر المحققين محمد بن يوسف الحلي، مجلة العميد، مج: الاول، العددان الاول والثاني، (كربلاء، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٤٧٧.

(٣٦) كان الوفد برئاسة السيد مجد الدين محمد طاووس الحسن (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، عينه هولاكو بعد الأمان نقيبا للبلاد والفراتية، ينظر: ابن عنبة، جمال الدين احمد الحسن(ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، تح: محمد حسن الطالقاني، ط٣، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، ص١٩٠-١٩١.

(٣٧) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٢.

(٣٨) ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، (بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، ج٨، ص٢١٥-٢١٦.

(٣٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٣٧٣-٣٧٤؛ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٥، ف٢، ص١٣٧، ١٨٢.

(٤٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٤٤٨.

(٤١) دقوقا: وهي مدينة تقع بين اربيل وبغداد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ، ص ٤٥٩.

(٤٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ف٣، ص٢١١.

(٤٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ف٢، ص١٠٥-١٢٢.

(٤٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٤٥٩.

(٤٥) الصفدي، صلاح الدين خليل الدين ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٤م)، نكث الهميان في نكت العميان، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٤٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٣٦٥-٣٦٦؛ معروف، ناجي، علماء النظاميات ومدارس المشرف الاسلامي، مطبعة الرشاد، (بغداد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ص٢١٢؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص ١٢٩.

(٤٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٣٨٤، ٣٩٤،٤٤٩؛ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ف٢، ص٨١٨-٨١٩.

(٤٨) العزاوي، عباس، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ط١، الدار العربية للموسوعات، مجلد الاول، (بيروت،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج١، ص٢٨٣.

(٤٩) ابن الساعي، ابي طالب علي بن انجب تاج الدين(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، مختصر اخبار الخلفاء، ط١، المطبعة الاميرية، (بولاق، ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)، ص١٢٨-١٢٩؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص١٣٢.

(٥٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٤٤٤؛ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ص٥٥٢؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص١٣٤.

(٥١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٣٥٨؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص١٣٥.

(٥٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ص٤٥٠؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص١٣٨.

(٥٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص٤٣٤؛ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ص٤٨٧.

(٥٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ص١٩٦.

(٥٥) تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ص٨٢، ١٤٢، ٥١٥؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ص١٣٩.

(٥٦) العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ص٢٩٥.

(٥٧) العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ص٣٠٤.

(٥٨) معروف الكرخي : وهو بن فيروز الكرخي ابو محفوظ ، احد الزهاد المتصوفين كان مولى الامام على بن موسى الرضا علية السلام ولد في كرخ بغداد ونشاء بها وتوفي سنة ٢٠٠هـ، ينظر: ابن العماد، عبد الحي بن احمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج١، ص٣٦٠.

(٥٩) العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ص٣٠٦، ٣٣٢، ٣٣٤.

(٦٠) العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ص٣٤٩.

(٦١) العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ص٢٤٩.

(٦٢) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص١٢٣.

(٦٣) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٣٨؛ عبد الحليم، انتشار الاسلام بين المغول، ص٢١٨.

(٦٤) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٤٠؛ فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف، (القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص٢١٣.

(٦٥) الربع الرشيدي: وهي المدينة العلمية التي شيدها الوزير رشيد الدين الهمداني في اواخر القرن السابع الهجري واوائل القرن الثامن الهجري ٧س٠٩هـ في مكان يسمى وليانكوه بالقرب من تبريز وفي الطرف الشمالي من سفح جبل سرخاب وهو من افضل الاماكن في تبريز لارتفاعه وكثرة بساتينه وغزارة أشجاره من الجانبين، ينظر: الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص ٣٠٢.

(٦٦) الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٣٢.

(٦٧) خراسان : بلدة واسعة اول حدودها مما يلي العراق من ازاذوار قصبة جوين وبيهق واخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنه سجستان وكرمان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠.

(٦٨) خوارزم : وتعني باللغة الخوارزمية خوار يعني لحم ورزم يعني حطب فسميت خوارزم مدينة عامرة كثيرة العيون واكثر اشجارها التوت واسعة جدا وشتائها شديد البرود واشهر انهرها جيحون وبحيرة جيحون منه، ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ٥٢٥.

(٦٩) الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٣٣.

(٧٠) حمد الله المستوفي، احمد بن ابي بكر بن احمد بن نصر قزويني(ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، نزهة القلوب، دنياى كتاب، (ايران،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص٧٧؛ نقلا عن: الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٣٤.

(٧١) عباس، اقبال، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، تح: محمد علاء الدين، ط١، دار الثقافة العربية، (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، ص٣٤٥؛ الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٣٦.

(٧٢) نادر وميرزا، تاريخ جغرافية دار السلطة ، تبريز (طهران، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص١٤٢؛ نقلاً عن: الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٣٦.

(٧٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢.

(٧٤) ارمينية : اسم لصقع عظيم وهي ارمينيتان الكبرى والصغرى وهي بلاد الروم، وهي بين اذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثر اهلها نصارى، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١١٦؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٩٦.

(٧٥) اذربيجان : مملكة عظيمة يغلب عليها الجبال اكبر مدنها تبريز ومراغة وهي الان جمهورية مستقلة وعاصمتها باكو يحدها من الشرق بحر قزوين وغربا ارمينية ومن الشمال داغستان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٢٨.

(٧٦) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، كتاب صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص٣٢٤-٣٢٥.

(٧٧) البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٣م)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص٣٢٥.

(٧٨) علاء الدين محمد الخوارزمي: وهو ابن تكش بن الب ارسلان والذي تولى السلطة بعد ابية وكان يلقب بقطب الدين وكان حكمة(٥٩٥-٦١٧هـ) قضى المغول علية وعلى سلطته، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٢١.

(٧٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٤١٢.

(٨٠) جلال الدين محمد خوارزم، تولى الحكم بعد ابية(٦١٧-٦٢٨هـ) وقد حاول ان يعيد الدولة الخوارزمية لكن دون جدوى واستطاع ان يحقق بعض الانتصارات على المغول لكن دون جدوى هزمة المغول وجد مقتولا

على يد احد المزارعين في عام٦٢٨هـ وكان يلقب بجلال منكبري، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٥٤.

(٨١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٩٥.

(٨٢) القا ان: ويذكر الخاقان وهي كلمة مغولية تعني(الملك العظيم) وتطلق على رئيس الاسرة المغولية الحاكمة ومقرها قراقورم، ينظر: الباشا، حسن، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، (القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٢٧٢؛ التونجي، محمد عمر ناجي، المعجم الذهبي فارسي-عربي، ط٢، دار علم الملايين، (بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م)، ص٢٣٨.

(٨٣) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص٣٢٥.

(٨٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنأووط وتركي مصطفى، ط٢، دار احياء التراث، (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص١٤٧؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب،ج٤، ص١٢٨-١٢٩.

(٨٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٦٧؛ الخوانساري، محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، مطبعة حجر، (ايران، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ج٦، ص٢٨٠.

(٨٦) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ص١٥٥.

(٨٧) ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج٣، ص٤٨.

(٨٨) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص١٢٨؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص١٠٣ .

(٨٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة محققين، ط٣، مؤسسة الرسالة، (القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج٢٣، ص١٧٥.

(٩٠) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ص٢٥٥.

(٩١) السلامي، عبد السلام محمد، تاريخ علماء بغداد المسمى المنتخب المختار، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ٣٨.

(٩٢) ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج٣، ص٣٩٠.

(٩٣) القمي، عباس بن محمد رضا، الكنى والالقاب، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، ج١، ص٣٥٣؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٥، ١١٧.

(٩٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٦٢-٢٧٢.

(٩٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٤٨؛ الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تح: علي أبو زيد واخرون، ط١، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٦٣.

(٩٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤٩٤؛ حاجي خليفة، مصطفى عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى،(بغداد، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م)،ج٢، ص١٦٧؛ الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، ج٦، ص٢٩٣.

(٩٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٦٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٤٧.
(٩٨) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٥، ص١١٧.
(٩٩) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٣، ص٨٠.
(١٠٠) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٤، ص٤١١.
(١٠١) السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، دار الاضواء، (قم، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٧، ص٤٧.
(١٠٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج١، ص٣٦٦.
(١٠٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج١، ص٤٢٧.
(١٠٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٥، ص٧٨.
(١٠٥) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٣، ص٢١٢.
(١٠٦) ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ط١، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١٠، ص٣٤١.
(١٠٧) الرفيعي، عبد الامير، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، مؤسسة العارف، (النجف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص ١٤٥.
(١٠٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢١٥.
(١٠٩) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٥، ص٣١٧.
(١١٠) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٦، ص٣١٢؛ الجابري، سلام علي مزعل، نصر الدين الطوسي: دراسة في سيرته(٥٩٧-٦٧٢هـ/١٢٠٠-١٢٧٣م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٢٠١.
(١١١) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٢٥٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون، ج٢٠، ص٩٠٥.
(١١٢) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٠٣؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٥٠٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٤٧.
(١١٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٤٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون، ج١، ص٩٠٦.
(١١٤) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٠٣؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٥، ص٤٨٩.
(١١٥) الجابري، نصر الدين الطوسي: دراسة في سيرته(٥٩٧-٦٧٢هـ/١٢٠٠-١٢٧٣م)، ص٢٠٢-٢٠٣.
(١١٦) الاتاغ: هي احدى المدن التي مربها هولاكو اثناء حملته على بلاد الشام أذ اعجبته مراعيهما فطلق عليها اسم مغولي (لباسا عوت)، ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص٣٠٦.
(١١٧) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٥٢؛ العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ص٢٨٣.
(١١٨) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص٣٠٢؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص١٢٤.
(١١٩) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١، ص هامش صفحة ١٦٦؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص١٨٦-١٩٦.

(١٢٠) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص هامش صفحة ١٦٦.
(١٢١) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٣٢؛ العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ص٣٩٧.
(١٢٢) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٣٨؛ عبد الحليم، انتشار الاسلام بين المغول، ص٢٢٠.
(١٢٣) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٤١؛ عبد الحليم، انتشار الاسلام بين المغول، ص٢٢١.
(١٢٤) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ، ص٢٤٢.
(١٢٥) الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، دار التعارف للمطبوعات، (لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٣٣٧.
(١٢٦) الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص١٣٨.
(١٢٧) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٤٩؛ الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص٢٣٩.
(١٢٨) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٥٠؛ الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص٢٣٨.
(١٢٩) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٥١؛ الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص٢٣٩.
(١٣٠) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٥١؛ الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص٢٣٩.
(١٣١) الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص٢٤٠.
(١٣٢) الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص٢٤٠.
(١٣٣) الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، ص٢٤١.
(١٣٤) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٥٤؛ عبد الحليم، انتشار الاسلام بين المغول، ص٢١١.
(١٣٥) اليآسة : وهي مجموعة من القوانين وضعها جنكيز خان ورتبت فيها الاحكام والقوانين التي تحكم المغول بشكل عام فهو دستورهم الخاص بهم والذي يجب الالتزام به ومن احامها الزاني يقتل ومن اعان احد على احد يقتل ومن بال في الماء يقتل ومن ساعدة اسير بدون موافقة كبيرة يقتل ومن خسر في تجارة ثلاث مرات يقتل، ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج٤ ، ٤١٣ وما بعدها؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، ج٤، ص١٣٦وما بعدها.
(١٣٦) قراقورم: وتعني باللغة التركية الرمل الاسود وهي عاصمة الامبراطورية المغولية الكبرى امر بنائها جنكيز خان على نهر ارخون في اراضي قبائل النايمان وقد انتهاء العمل بها في عهد الخليفة واكتاي ٦٢٤-٦٣٩ وقد استخدم في بنائها اصحاب الحرف من اهل الخطأ وجلب لها الصناع والزراع من بلاد السلام وذلك لكثرة الاموال عند المغول والرغبة في التوسع والرقي وقد كان مكان القصر في وسط المدينة وجعل مقابلها المزارع والبساتين، ينظر: الجويني، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ج١، ص٢١٨؛ ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، ص١٦٥؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود الملك المؤيد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م)، ص٥٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج٤، ص٤٨٠؛ بارتولد، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ص٤٥٠.
(١٣٧) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص٣١٩؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص٢١٣.

(١٣٨) العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، م١، ص٤٦٧؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص٢١٤.

(١٣٩) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ، ص١١٣؛ الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٣٦.

(١٤٠) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص١٢٣؛ الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٣٤.

(١٤١) الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٤٠.

(١٤٢) الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٤١.

(١٤٣) تمرتاش بن جوبان : وهو ابن جوبان نائب السلطان ابي سعيد بهادر خان والوكيل علية حتى بلوغه ، وكان ابنة حاكما على بلاد الروم فقد استولى على جميع بلادها من قونية الى قيسارية وبعد مقتل اباه جوبان هرب الى مصر عند الملك الناصر ولكن الحاح ابي سعيد بطلبة احرج الناصر الذي امر بإعدامه وقد اعدم في حضرة الناصر واعطية راسه الى رسول ابي سعيد، ينظر: أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٤، ص٩٩.

(١٤٤) الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، ص٤٤١.

(١٤٥) فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص٢٢٠؛ عبد الحليم، انتشار الاسلام بين المغول، ص٢١٦.

(١٤٦) الجلبي، داود بن محمد سليم، الفاظ مغولية في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الاول، السنة الاولى، (بغداد، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)، ص٣٧٦.

(١٤٧) الجلبي، الفاظ مغولية في اللغة العربية، ص٣٧٦.

(١٤٨) الجلبي، الفاظ مغولية في اللغة العربية، ص٣٧٧.

(١٤٩) الجلبي، الفاظ مغولية في اللغة العربية، ص٣٧٧.

(١٥٠) الجلبي، الفاظ مغولية في اللغة العربية، ص٣٧٨.

(١٥١) الجلبي، الفاظ مغولية في اللغة العربية، ص٣٧٨.

(١٥٢) الجلبي، الفاظ مغولية في اللغة العربية، ص٣٧٩.

(١٥٣) الجلبي، الفاظ مغولية في اللغة العربية، ص٣٨٠.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٣م)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

٢- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، تح: محمد عبد الوهاب القزويني، تر: السباعي محمد السباعي، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

٣- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م).
٤- ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
٥- ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، (بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
٦- حمد الله المستوفي، احمد بن ابي بكر بن احمد بن نصر قزويني(ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، نزهة القلوب، دنياى كتاب، (ايران،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
٧- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، كتاب صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)
٨- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
٩- الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة محققين، ط٣، مؤسسة الرسالة، (القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
١٠- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
١١- ابن الساعي، ابي طالب علي بن انجب تاج الدين(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، مختصر اخبار الخلفاء، ط١، المطبعة الاميرية، (بولاق، ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)
١٢- ابن سعيد المغربي، ابي الحسن علي بن موسى(٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ط١، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
١٣- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
١٤- الصفدي، صلاح الدين خليل الدين ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٤م)، نكث الهميان في نكت العميان، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
١٥- الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنأووط وتركي مصطفى، ط٢، دار احياء التراث، (بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٦- الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تح: علي أبو زيد واخرون، ط١، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
١٧- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ/١٣٠٩)، الفخري بالآداب السلطانية والدول الاسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، (بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
١٨- ابن العبري، أبو الفرج غريفوريوس بن هارون بن توما الملطي(ت٦٨٥هـ/١٢٥٩م)، تاريخ الدولة السريانية (اتمه اخوه برصوما الصفي)، تر: الاب اسحق ارملة السرياني، مجلة الشرق البيروتية، (بيروت، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م).
١٩- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م).
٢٠- ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ط١، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٢١- ابن العماد، عبد الحي بن احمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٢٢- ابن عنبة، جمال الدين احمد الحسن(ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، تح: محمد حسن الطالقاني، ط٣، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٣٨١هـ/١٩٦١م).
٢٣- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود الملك المؤيد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م).
٢٤- أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
٢٥- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد(ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح: مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢٦- ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحق: مصطفى جواد، ط١، (دمشق، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
٢٧- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٢٨- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: يوسف علي الطويل، ط١، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

٢٩- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمران(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
٣٠- المطهر الحلي، جمال الدين ابو المنصور الحسن بن يوسف(٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تح: حسين الدرگاهي ابا محمد حسن حسين آبادي، ط١، مكتب الاعلام الاسلامي، (طهران، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
٣١- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله(٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، تر: محمد صادق واخرون، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
٣٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ثانياً: المراجع الثانوية

٣٣- آل ياسين، محمد مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ط١، (الاردن-عمان، ٢٠١٠م).
٣٤- الامين، حسن، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ط٢، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٣٥- الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، دار التعارف للمطبوعات، (لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٣٦- بارتولد، فاسيلى فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
٣٧- الباشا، حسن، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، (القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
٣٨- التونجي، محمد عمر ناجي، المعجم الذهبي فارسي-عربي، ط٢، دار علم الملايين، (بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م).
٣٩- حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).
٤٠- خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخانين، ط١، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٦٨م).

٤١- الخوانساري، محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، مطبعة حجر، (ايران، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).
٤٢- الرفيعي، عبد الامير، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، مؤسسة العارف، (النجف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
٤٣- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٤٤- السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، دار الاضواء، (قم، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٤٥- السلامي، عبد السلام محمد، تاريخ علماء بغداد المسمى المنتخب المختار، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٤٦- الصياد، فؤاد عبد المعطي، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
٤٧- الطهراني، اغا بزرك، الانوار الساطعة في المائة السابعة، (طبقات اعلام الشيعة) تح: علي نقي فنروي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
٤٨- عباس، اقبال، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، تح: محمد علاء الدين، ط١، دار الثقافة العربية، (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).
٤٩- عبد الحليم، رجب محمد، انتشار الاسلام بين المغول، ط١، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٥٠- العزاوي، عباس، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، ط١، الدار العربية للموسوعات، مجلد الاول، (بيروت،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)
٥١- فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف، (القاهرة،١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م).
٥٢- القمي، عباس بن محمد رضا، الكنى والالقاب، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).
٥٣- معروف، ناجي، علماء النظاميات ومدارس المشرف الاسلامي، مطبعة الرشاد، (بغداد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

٥٤- الجابري، سلام علي مزعل، نصر الدين الطوسي: دراسة في سيرته(٥٩٧-٦٧٢هـ/١٢٠٠-١٢٧٣م)، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، (البصرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٥٥- العزاوي، رنا سليم، الحلة في العصر المغولي الايلخاني، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بابل، (بابل، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

رابعاً: المجلات والدوريات

٥٦- ال ياسين، محمد حسن، صفحة من تاريخ الفكر في العراق: السيد علي ال طاووس(٥٨٩-٦٦٤هـ) حياته ومؤلفاته- خزانة كتبة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج: ١٢، (بغداد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).

٥٧- الجلبي، داود بن محمد سليم، الفاظ مغولية في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الاول، السنة الاولى، (بغداد،١٣٧٠هـ/١٩٥٠م).

٥٨- الشمري، كاظم يوسف، فخر المحققين محمد بن يوسف الحلي، مجلة العميد، مج: الاول، العددان الاول والثاني، (كربلاء، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).